في الحدث

▪ حازم مبيضين

سوريا .. خروج من النفق أم دخول فيه؟

ينظر إلى قرار الجامعة العربية بتجميد مشاركة ممثلي النظام السوري في اجتماعاتها وهو ما رفضته دمشق واعتبرته غير قانوني، برغم أنها كانت قد انخرطت في تنفيذ قرار مشابه، اتخذته الجامعة بالأغلبية عام ٩٠ ضد نظام صدام حسين، على أنه تحول خطير في الأزمة السورية المستمرة تصاعداً منذ ثمانية أشهر، وهو قرار يضع طرفي الأزمة أمام خيارات محددة، فالنظام مدعو للانصياع لفكرة الحوار، أو الاستمرار في الوضع الراهن، والمعارضة، المنقسمة على نفسها والمتعددة التوجهات، مدعوة إما إلى قبول الحوار أو التصعيد الذي بات مدعوماً بقرار الجامعة.

المهم أن قرار الجامعة الذي اتخذ بعد قناعة الدول العربية بعدم صدقية دمشق، وهي تتحدث عن مؤامرة خارجية، منح المعارضة فرصة فرض نفسها كطرف سياسي، لا مجال لتجاهله في صنع المستقبل، وهذه بالتأكيد واقعة غير مسبوقة في تاريخ سوريا السياسي طوال نصف القرن الماضي، وهنا فان المنتظر أن تصعد المعارضة احتجاجاتها مع اللجوء إلى عمليات عسكرية، ولو بشكل محدود، لتؤكد شرعية تمثيلها للشارع، على أن من الواجب النظر إلى الانقسامات التي تعصف بصفوف المعارضين، ووصلت إلى حد الاشتباك بالأيدي أمام مبنى الجامعة في القاهرة، وبروز نغمة التخوين بين بعض أطرافها. النظام السوري الذي يواجه ما لم يكن في حسبانه، رفض قرار الجامعة، وبما يعني أنه يتجه إلى مزيد من التصعيد ضد مناوئيه، وبما يعني أيضاً أنه سيواجه بقرارات عربية أكثر حزماً خلال أيام، قد تفضي في نهاية الأمر إلى تدويل الأزمة، مع ما يرافق ذلك من أخطار تتجاوز بمسافات ضوئية ما حصل في ليبيا، لكن الواضح أن أطرافاً كثيرة في المعارضة تفضل هذا الخيار، على أساس أنه ليس هناك أسوأ من استمرار النظام في الحكم، وأن الحل الوحيد هو بإسقاط نظام البعث بالقوة المسلحة حتى لو كانت دولية وليست ذاتيه.

الجامعة العربية كطرف لم يعد محايداً، تقول إنها تسعى منذ أربعة أشهر لوقف العنف، غير أن مساعيها لم تثمر، فوجدت نفسها مجبرة على قرار لا تعتبره نهاية لدورها، وهو مرشح لنمو يفضي إلى اللجوء إلى الأمم المتحدة كمنظمة معنية بحقوق الإنسان وليس في أي إطار آخر، إن لم تتمكن من توفير الحماية للمدنيين، ومع ذلك فهي تأمل بأن تلتزم الحكومة السورية ببنود الخطة العربية لوقف العنف، لتتمكن من مساعدة السوريين نظاماً ومعارضة على الخروج من الأزمة، وفي حين يرى البعض أن القرار يفتح الباب أمام تدخل دولي، ويساعد في عزل سوريا عن محيطها العربي وأن الخطوة المقبلة ستكون مجلس الأمن، فإن آخرين يرون أن القرار رمزي، ويعبر عن عدم رضى الدول العربية عن سير الأحداث في دمشق، ولا يمكن أن تكون له تبعات سياسية قوية.

في البعدين الإقليمي والدولي، نرى تقلص حجم التأييد للنظام السوري، وقد بات يقتصر على لبنان وإيران وبعض التنظيمات الفلسطينية، وعلى دعم روسي صيني مشكوك باستمراره في مواجهة أغلبية الدول العربية، وأوروبا والولايات المتحدة التي أعلنت ترحيبها بقرار الجامعة ودعمها له، ويعني ذلك دخول دمشق في عزلة دبلوماسية تتصاعد وتائرها دون أن يكون بمقدور نظام البعث الخروج من الشرنقة بالوسائل التقليدية التي لجأ إليها حتى الآن، والسلطات السورية مدعوة اليوم لمقاربة مختلفة عما كان سائداً منذ شهور، ويقيناً أن اعتداء بعض المتظاهرين على سفارات عربية وأجنبية في دمشق ليس هو الرد الأمثل على قرار الجامعة.

تظاهرات مؤيدة للرئيس السوري بعد قرار الجامعة العربية... أ.ف.ب

بعد تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، بدأ الحديث عن تحركات دولية ومشاورات في مجلس الأمن والجمعية العمومية للتحرك بشأن التطورات المتعلقة بالأزمة، بناء على تنسيق مع دول عربية، بحسب تقرير لقناة "العربية".

وهذه المباحثات من المتوقع أن تبدأ اليوم بين دول أعضاء في مجلس الأمن ودول عربية بهدف التحرك في الجلسة الثالثة للجمعية العمومية لبحث مشروع قرار يدين انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وكذلك النظر في كيفية إعادة البحث في الشأن السوري في مجلس الأمن، بعدما عطل الفيتو المزدوج الروسي والصيني آخر تحرك في المجلس، والذي تمثل في مشروع قرار أوروبي يدين قمع السلطات السورية للمدنيين.

مشاورات في مجلس الأمن لإدانة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا

مؤتمر في الرباط لبحث إقامة منطقة عازلة على حدود سوريا مع تركيا

□ القاهرة / وكالات

تنسيق عربي تركي

وفي تطور آخر، أكد رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان عمار القربي عزم وزراء الخارجية العرب على عقد اجتماع يحضُره وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو في العاصمة المغربية الرباط خلال أسبوع.

وأوضح القربي أن الاجتماع سيبحث في إقامة منطقة عازلة آمنة على الحدود التركية السورية، مضيفا أن الاتراك يريدونها بعمق خمسة كيلومترات، فيما تقترح المعارضة السورية أن تكون بعمق ثلاثين كيلومترا.

الدباغ يعترض على التجميد

وإلى ذلك، انتقد علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة الطريقة التي صوتت بها الجامعة العربية على القرار بشأن سوريا، ووصفها بانها غيرُ مقبولة وتتصف بسياسة الكيل بمكيالين .

وأضاف الدباغ أن بلاده كانت أول من دعت الى ان تكون الجامعةُ العربية هي بيت العرب الذي تُحل فيه المشاكل، وألا يتم تدويل الوضع في سوريا وعدم السماح بالتدخلات الخارجية، مؤكدا أن العراق اعترض على موضوع تجميد عضوية سوريا في الجامعة لأنه يؤدي إلى فقدان قناة الاتصال مع الحكومة السورية، وبالتالي يُفقد القرار العربي قيمته.

مصر ترفض التدخل الأجنبي في سوريا

وإلى ذلك، أكد محمد عمرو وزير الخارجية المصري رفض مصر التام لأي تدخل أجنبي في الشأن السوري تحت أي مسمى من المسميات، مشدداً على أن وحدة سوريا تمثل أولوية مطلقة يجب الحفاظ عليها في كافة الظروف.

وأشار عمرو إلى أن موقف مصر من الأزمة السورية كان ولازال يستند إلى المطالبة بوقف كافة مظاهر العنف وتوفير الحماية للمدنيين والخروج من الأزمة عبر الحوار بين كافة الأطراف، موضحا أن هذه هي ذاتها عناصر المبادرة العربية التي قبلتها الحكومة السورية.

وناشد وزير الخارجية، المسؤولين في سوريا التجاوب مع المساعي العربية وتنفيذ عناصر المبادرة بما يؤدي إلى وقف تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية.

المؤتمر السوري للتغيير يرحب بقرار الجامعة

ومن جانبه، رحب المؤتمر السوري للتغيير (أنطاليا)، بقرار جامعة الدول العربية، القاضي بتعليق مشاركة وفود سوريا، "في ظل النظام اللاشرعي الذي يحكمها"، في جامعة الدول العربية.

وذكر المؤتمر أن "تعليق العضوية يستهدف النظام الحاكم، لا سوريا التي يتعرض شعبها الأعزل إلا من كرامته، إلى واحدة من أبشع حملات القتل في التاريخ الحديث". وأثنى على ما تضمنه القرار من "توفير الحماية للمدنيين السوريين"، وهو أمر بات حتمياً منذ بداية الثورة الشعبية السلمية العارمة في سوريا، بعد أن تأكد الأشقاء العرب ومعهم العالم أجمع، بأن نظام بشار الأسد، لم يوفر آلة واحدة من آلات القتل إلا واستخدمها ضد شعبه. كما أشاد بالتحرك الفوري للاتصال بالمنظمات العربية المعنية بهذا الشأن، بما في ذلك الاتصال بالمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، في مرحلة تتبع رفض النظام السوري وقف القتل.

وثمّن المؤتمر السوري للتغيير، دعوة جامعة الدول العربية لجميع أطراف المعارضة، للاجتماع في مقر الجامعة، وأعلن "المؤتمر" بهذا الصدد، مشاركته في هذا الاجتماع، بغية الوصول إلى رؤية موحدة للمرحلة الانتقالية المقبلة في سوريا. ويشدد "المؤتمر" في هذا المجال، على قناعته بحتمية توحيد الرؤية والجهود للمعارضة السورية، من أجل تحقيق الهدف الرئيسي، وهو زوال النظام غير الشرعي في سوريا بكل رموزه، بما في ذلك بشار الأسد، الذي يرفض منذ بداية الثورة كل المطالب العربية والدولية بوقف قتل شعبه الأعزل.

وشدد المؤتمر السوري للتغيير، على ضرورة تسريع توقيع العقوبات الاقتصادية والسياسية العربية على نظام الأسد، بصورة لا تنال من الشعب السوري، بما في ذلك قيام الدول العربية الشقيقة بسحب سفرائها المعتمدين في دمشق.

واعتبر المؤتمر السوري للتغيير، أن دعوة جامعة الدول العربية للجيش السوري بعدم التورط في أعمال العنف وقتل المدنيين، تؤكد مرة أخرى حرص الأشقاء العرب على الحفاظ على المؤسسات الوطنية السورية، التي تحولت على مدى أربعة عقود إلى مؤسسات خاصة بالنظام وأعوانه.

يذكر أن المؤتمر السوري للتغيير، عُقد في أنطاليا بتركيا في الفترة الواقعة ما بين ٣١ أيار/ مايو و٣ حزيران/ يونيو، بمشاركة أغلب القوى والأحزاب السياسية والشعبية، فضلاً عن مشاركة عدد كبير من الشخصيات الوطنية السورية المستقلة. وبلغ عدد المشاركين ٤٢٠ شخصاً، انتخبوا في نهاية المؤتمر، هيئة استشارية مكونة من ٣١ شخصاً، تم تفويضها بالعمل على الوقوف إلى جانب الثورة الشعبية العارمة في سوريا ودعمها. وكانت الهيئة الاستشارية قد انتخبت بدورها مكتبها التنفيذي المكون من ١٠ أعضاء. وقد طالب المؤتمر السوري للتغيير في بيانه الختامي، باستقالة رئيس النظام السوري بشار الأسد من كل مناصبه، ونقل السلطات وفق الأطر الدستورية، إلى أن يتم تشكيل مجلس انتقالي، يقوم بوضع دستور جديد، والتحضير لانتخابات حرة تقود إلى قيام دولة ديمقراطية مدنية في البلاد.

من الصحافة العالمية

برلوسكوني "قصة نجاح" انتهت بهزيمة قاسية

□ روما/ أ. ف. ب

بعدما بنى امبراطورية هائلة، حكم سيلفيو برلوسكوني ايطاليا عشر سنوات في "قصة نجاح" انتهت امس برحيله وسط شتائم وهتافات ضد "الفارس" الذي انهكته فضائح جنسية ومشاكل قضائية.

ولد برلوسكوني في ٢٩ ايلول/سبتمبر ١٩٣٦ في ميلانو (شمال ايطاليا) لدى عائلة موظف مصرفي، واظهر باكرا موهبة في مجال الاعمال والتواصل مع الناس.

ويعترف برلوسكوني الذي يتمتع بذكاء حاد وخيال واسع، بان لديه عقدة التفوق على الاخرين. ويصفه المعلق السياسي سيرجيو ريتسو بانه "من الاشخاص الذين يريدون ان يكونوا العروس في كل عرس والميت في كل جنازة".

وقد عمل برلوسكوني لفترة مغنيا في علب الليل وعلى السفن المتخصصة في رحلات الترفيه. وفي نهاية الخمسينات كان يبيع مكانس كهربائية ونال في ١٩٦١ شهادة في الحقوق، وجمع ثروته من العقارات عبر بناء مجمعات سكنية قرب مسقط رأسه.

وعبر تجهيز هذه المساكن بالقنوات التلفزيونية المشفرة، وضع اللبنة الثانية في ثروته: الامبراطورية التلفزيونية "ميدياسيت" التي تدخل قنواتها الثلاث اليوم منازل جميع الايطاليين.

لكن هذا النجاح لم يتحقق من دون اتصالات كثيفة بعالم السياسة والمال خصوصا حين وطد برلوسكوني علاقته ببيتينو كراكسي، رئيس المجلس الاشتراكي في الثمانينات الذي اصبح مرشده قبل فضيحة عام ١٩٩٣ اضطرته للرحيل الى تونس حيث توفي.

وعلى غرار اي ثري ايطالي ارتبط اسمه بنادي كرة قدم ووقع اختياره على نادي ميلان الذي انقذه عام ١٩٨٦ من الافلاس وجعله احد ابرز النوادي في اوروبا.

ونجح برلوسكوني في ان يحتل طوال عشر سنوات المرتبة الاولى لاصحاب الثروات الكبرى في ايطاليا قبل ان تؤثر عليه تقلبات البورصة لكنه لا يزال يحتل المراتب الخمس الاولى.

ودخل برلوسكوني في ١٩٩٤ المعترك السياسي وخلال اسابيع شكل حزب فورتسا ايطاليا. وبعد ان تحالف مع الفاشيين الجدد في الحركة الاجتماعية الايطالية بزعامة جان فرانكو فيني والشعبويين في رابطة الشمال التي يتزعمها اومبرتو بوسي، فاز برلوسكوني في الانتخابات التشريعية في نيسان/ ابريل ١٩٩٤.

وانهارت حكومته بعد سبعة اشهر مع انسحاب حلفائه منها. وفي ٢٠٠١ تولى مجددا منصب رئاسة الحكومة حتى نيسان/ابريل ٢٠٠٦. وبعد خمس سنوات في السلطة هزم في الانتخابات التشريعية على يد خصمه اليساري رومانو برودي الذي لم ينجح في الحفاظ على وحدة ائتلافه ما سمح لبرلوسكوني بالعودة الى سدة الحكم في ٢٠٠٨.

ويواجه برلوسكوني متاعب عديدة مع القضاء في قضايا فساد. ولا يزال يحاكم في ثلاث قضايا لكنه لم يدن ابدا وبرئ على الدوام او "اطلق سراحه لعدم كفاية الادلة".

ويعلق برلوسكوني القصير القامة اهمية كبرى على مظهره وقام بعمليات زرع شعر واجرى عملية تجميل في العينين.

وتتصدر قضية "روبي غيت" وسائل الاعلام منذ اسابيع بعد نشر عشرات المحادثات الهاتفية بين مجموعة من الشابات ومنظمي سهرات فاحشة في منازل برلوسكوني.

ويتهم برلوسكوني باقامة علاقة مع مغربية قاصر تدعى كريمة المحروق ملقبة بروبي، مقابل مال واستغلال منصبه للافراج عنها بعد توقيفها في ايار/مايو بتهمة السرقة.

وهي ثالث فضيحة جنسية يتورط فيها برلوسكوني بعد فضيحتي نويمي (ايار/ مايو ٢٠٠٩) القاصر التي كلفته علاقته بها طلب طلاق من زوجته، واداريو (حزيران/ يونيو ٢٠٠٩) المومس التي روت تفاصيل ليلة قضتها معه.

وبعدما المت به وعكة صحية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، خضع برلوسكوني في كانون الاول/ ديسمبر لعملية لوضع جهاز ينظم ضربات القلب في الولايات المتحدة. كما اجريت له في ١٩٩٧ عملية جراحية بعد اصابته بسرطان البروستات.

وفي كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠٩ القى مختل عقليا مجسما لكاتدرائية ميلانو على وجه برلوسكوني فاصيب بكسر في الانف والاسنان. و السبت، سلم رجل الاعمال الثري الذي يملك امبراطورية اعلامية واتهم بالاضرار بمصداقية البلاد، استقالته بعد تبني البرلمان اجراءات اقتصادية تهدف الى طمأنة الاسواق والشركاء التجاريين لايطاليا. وقبل نابوليتانو استقالة "الفارس" الذي اضطر لمغادرة القصر الرئاسي من باب خلفي لان المتظاهرين الذين تجمعوا امام المدخل الرئيسي للقصر كانوا يصفقون فرحا ويرددون هتاف "مهرج مهرج". وقبل ساعة من ذلك استقبله الحشد بهتافات "مافيا!" و"عار!" و"السجن!" و"الربيع الربيع (بريمافيرا بريمافيرا)" في اشارة الى الحركات الاحتجاجية العربية. وتزوج برلوسكوني مرتين وله خمسة اولاد وعدد من الاحفاد.

برلسكوني

مصوّر مبارك: عشت حياة مزدوجة بسبب عملي في القصر الرئاسي

□ الاوبزرفر

تنشر الصحيفة تقريراً عن أحمد مراد المصور الشخصي للرئيس السابق حسني مبارك والحياة المزدوجة التي عاشها بسبب طبيعة عمله. وتقول الصحيفة إن أحمد مراد كان يقوم بعمله كل يوم في هدوء، وهو يوجه عدسته إلى حسني مبارك ويحدق في البؤس الذي ألحقه هذا الرجل الذي كان يناديه "بسيدي الرئيس" لـ ٨٠ مليون مصري.

وبعد خمس سنوات عمل خلالها مراد كمصور شخصي لمبارك، يصور كل شيء بدءاً من زيارات قادة العالم إلى اللقاءات العائلية، كان مراد قد شاهد ما يكفي وكان على استعداد للانفجار كما يقول الآن.

كان هذا في عام ٢٠٠٧، عمره حينها كان ٢٩ عاماً، وقبل أربع سنوات من اندلاع الثورة التي أطاحت بالرئيس. وفي هذا الوقت، كان هناك الآلاف من العمال في حالة إضراب والصحفيون يحتجون على إسكاتهم، لكن ميدان التحرير كان خاليا.

وفي ظل مخاطر التعذيب والسجن التي تواجه من يمارسون الاحتجاج السياسي، لم يجد مراد متنفساً يعبر به عن غضبه سوى الكتابة، وكانت النتيجة رواية صدرت تحت عنوان "الدوار" والتي تتناول جشع وفساد رجال الأعمال والسياسيين الذين أصبحوا أثرياء من خلال استغلال الفقراء.

ووجدت هذه الرواية، التي يقول مراد إنه لم يكن يسعى إلى نشرها على الإطلاق، صدى كبيرا وأصبحت من أكثر الكتب مبيعاً. والآن بعد ترجمتها إلى الإنجليزية، تحدث مراد و للمرة الأولى عن المشاعر التي ألهمته لكتابتها.

ويؤكد مراد إنه كان على استعداد للانفجار لأنه كان يعيش حياة مزدوجة مثل دكتور جاكل ومستر هايد. فخلال النهار، يقول مراد، كنت أمضي الساعات في العمل مع حسني مبارك الرجل الذي سحق أحلام المصريين لثلاثة عقود، وفي الليل كنت ألتقي مع أصدقائي الذين كانوا يلعنونه ويتمنون اختفاءه. وما كان يغضبني بشدة أن المصريين كانوا ليعيشوا حياة أفضل لو لا وجوده.

ويضيف المصور الشاب إنه لم يكن يتوقع نشر روايته لكنه كتبها كما يقول لأنه لم يكن ليسامح نفسه أبدا إذا لم يعبر عما يفكر فيه وإذا لم يشارك في الثورة، وكان لينـدم على ذلك. ويرى مراد أن روايته تمثل عملاً ثوريا وأنه كان واجباً من جانبه إزاء بلده أن يصرخ ويصيح ويوقظ الشعب وأن يرى الحقيقة. لكنه عندما كتب الرواية لم يكن يشعر بأنها جيدة بما يكفي وأنها حمقاء، لكن زوجته هي التي شجعته على نشرها.

وتبدو الرواية، كما تقول الأوبزرفر، تعبيراً عن القصة الذاتية لأحمد مراد، فبطلها يعمل مصوراً شخصياً ورث المهنة عن والده وولد يوم عيد الحب في ١٤ فبراير، وتلك حقائق تخص مؤلفها. وقد حصل مراد على وظيفته في القصر الرئاسي من خلال أحد أصدقاء والده.

وحول ما إذا كان يرى مبارك شخصاً شريراً، يقول مراد إنه لا يؤمن بفكرة الشر المطلق، ويعتقد أن مبارك شخص حاول أن يكون صالحا لكنه فشل وخسر سمعته وخسر احترام شعبه. وبرغم ذلك، يعترف أن مبارك لم يسئ معاملته على الإطلاق وأنه لم يكن عنيفا معه، وأنه كان لطيفا بشكل عام، لكن كثيرين كانوا يقولون إنه كان عنيفاً مع خدمه ومستشاريه.

ويمضي مراد قائلاً إنه لم يكن يعتقد أن تخليه عن عمله كمصور الرئيس سيفيد بلاده بل على العكس استفاد من رؤية ما كان يحدث وهو ما دفعه إلى الكتابة، كما أن أصدقاءه الذين تظاهروا في ميدان التحرير بعد ذلك لم يحثوه على الاستقالة، فالحصول على وظيفة في مصر أمر صعب للغاية على حد قوله، ولم يكن أصدقاؤه يعتبرونه عميلاً بسبب طبيعة عمله.

وأخيراً بعد سقوط مبارك في ١١ فبراير الماضي أصبح قادراً على الانضمام لأصدقائه في الاحتفالات بميدان التحرير. والآن، تقول الاوبزرفر، وبعد تسعة أشهر، فإن مراد لا يزال في القصر في انتظار مجيء رئيس جديد. ومثله مثل كثير من المصريين يخشى من أن يكون خلف مبارك مشابها له، فالمجلس العسكري لا يقدم شيئا يوحي بالثقة. لكن الطريق الطويل والصعب إلى الديمقراطية قد بدأ نظريا مع اقتراب الانتخابات البرلمانية.